مشكلات الطفولة والمراهقة

اعداد

م.م . بشائر حميد الساعدي

المرحلة الثالثة / قسم الأرشاد النفسي والتوجيه التربوي

2025-2024

المحاضرة الاولى

مشكلات الاطفال والمراهقين

مقدمة

نعلم ما للطفولة من اهمية في تكوين بدايات شخصية الانسان ، ومالها من تأثير في بقية ايام حياته ، ولذلك فالطفولة هي اهم مراحل النمو النفسي للشخص فهي الحجر الاساس لتكوين شخصية الطفل واذا ما تم بناءه بصورة صحيحة وسليمة نتج عنها شخص مثالي يستطيع مواجهة صعوبات الحياة بكل ثبات ،فان سوء العناية بالطفل يخلق العديد من المشاكل التي تترك اثارها عليه وعلى مستقبله وعلى اسرته وكذلك فالطفولة السوية تقود الى مراهقة سوية وباعتبارهما المرحلتين اللتين توضع فيهما بذور الشخصية ليتكون هيكلها العام .

كما تعتبر مرحلة المراهقة من المراحل المهمة في حياة كل انسان وذلك لعدة اعتبارات اهمها انها مرحلة انتقالية خطيرة في نمو الانسان وتتمثل هذه الخطورة في مظاهر متعددة ومثال على ذلك التغيرات البيولوجية التي تطرأ على العديد من وظائف اعضاء الجسم والتي تؤثر على فسيولوجية الجسم مثل التغيرات التي تحدث في الجهاز الغدي خاصة جهاز الغدد الصماء حيث تبدا هذه الغدد نشاطها الافرازي الهرموني مع دخول الغدد هذه مرحلة النمو .

ان المشاكل التي يتعرض لها الاطفال سواء في مرحلة الطفولة او المراهقة كثيرة وتتنوع تبعا لعدة عوامل قد تكون جسمية او نفسية او اسرية او الحضانة ، وكل مشكلة لها مجموعة من الاسباب التي تفاعلت وتداخلت مع بعضها وادت بالتالي الى ظهورها لدى الطفل ... ولابد من معرفة اسبابها حتى لا تتسبب في اعاقة الطفل عن الاستمتاع بالحياة مع نفسه ومع الاخرين وتؤدي لشعوره بالكأبة وضعف قدرته على تكوين علاقات جيدة مع والديه واخوته واصدقائه ، ويلحظ الوالدين من خلال ذلك تغيرا ما في سلوك طفلهما ويظهر ذلك في عدم تكيف الطفل في بيئته الداخلية (الاسرة) او البيئة الخارجية (المجتمع) وتتعدد مشكلات الاطفال وتتنوع تبعا لعدة عوامل قد تكون اما :جسمية او نفسية او اسرية او مدرسية وكل مشكلة لها مجموعة من الاسباب التي تفاعلت وتداخلت مع بعضها وادت بالتالي الى ظهورها لدى الطفل ومن الصعب الفصل بين هذه الاسباب وتحديد أي منها كمسبب للمشكلة .

مشكلات الطفولة

تختلف المشكلات وتتفاوت من شخص لاخر وتتنوع بحسب المستوى الاجتماعي والثقافي والسن والمكان والظروف ، ويشير المعنى العام لكلمة مشكلة الى وجود صعوبة ما ازاء موضوع معين ، وقد تكون هذه الصعوبة غموضا في المعنى او تعذرا للحل او حتى تعددا للحلول ، وبالتالي صعوبة الاختيار من بينها ، ولذلك فقد تكون المشكلة نظرية او علمية او ربما مزيجا منهما .

مرحلة الطفولة :

الطفولة : تم تعريفها من وجهة نظر علما الاجتماع على انها : المرحلة الاولى من حياة الشخص ن والتي من خلالها يكون اعتماد الطفل على والديه ، علما بان اهمية هذه المرحلة تكمن في انها الطريق الذي من خلالها الذي من خلاله يصل الطفل الى النضج الفسيولوجي ، والاجتماعي ، والعقلي ، والنفسي ، كما ان الانسان يتفاعل اجتماعيا من خلالها مع البيئة المحيطة به ويمكن الاستدلال على الفترة الزمنية ن او المرحلة العمرية التي تحدد مرحلة الطفولة .

وتمر كل من مرحلة الطفولة بعد مراحل هي :

1ـ مرحلة الطفولة **Childhood** : وتشمل حركة النمو النفسي في مختلف ابعاده في التكوين والنمو والتطور خلال اثني عشر سنة وفيها يسير النمو حثيثا نحو الزيادة والقوة والاكتمال ، وفي هذه المرحلة تتميز اربع مراحل جزئية هي :

أ . مرحلة ماقبل الميلاد : ويطلق عليها اسم المرحلة الجنينية وتبدا من لحظة التكوين وتنتهي بالولادة وتكون مدتها تسعة اشهر قمرية تقريبا ومن خصائصها سرعة النمو الذي يؤدي الى تحويل الخلية المكروسكوبية الصغيرة الى طفل يبلغ وزنه 3, 5 كغم تقريبا ويصل طوله مابين 45 سم ـ 50 سم ويكون قادرا على القيام بجميع الوظائف الحيوية الاساسية التي تتطلبها حياته عند الولادة .

ب ـ مرحلة المهد : وتبدأ من الميلاد وتنتهي بنهاية العام الثاني ، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الرضاعة عند اكثر الامم.

ج ـ مرحلة الطفولة المبكرة وتبدا هذه المرحلة من بداية العام الثالث وتمتد حتى نهاية السنة الخامسة ، ويطلق عليها البعض مرحلة ما قبل المدرسة

تعريف مشكلات الطفولة :

تعرف بانها : صعوبات جسمية او نفسية او اجتماعية تواجه بعض الاطفال بشكل متكرر ، ولا يمكنهم التغلب عليها بأنفسهم او بإرشادات وتوجيهات والديهم ومدرسيهم ، فيسوء توافقهم ويعاق نموهم النفسي او الاجتماعي او الجسمي ، ويسلكون سلوكا غير مناسب لسنهم او غير مقبول اجتماعيا ، وتعف ثقتهم بأنفسهم ويسوء مفهومهم عن انفسهم وعن الاخرين ، وتقل فاعليتهم الايجابية في المواقف الاجتماعية ، وتضعف قابليتهم للتعلم والتعليم والاكتساب ، ويحتاجون الى رعاية خاصة على ايدي متخصصين في مجالات الصعوبة التي يعانون منها .

متى نعتبر سلوك الطفل مشكلة بحد ذاته يحتاج لعلاج؟؟

قد يلجأ الوالدين لطلب استشاره نفسية عاجلة لسلوك طفله ويعتقد ان سلوك طفلة غير طبيعي اما لجهله بطبيعة نمو الطفل او لشدة الحرص على سلامة الطفل وخوفا عليه من الامراض والاضطرابات النفسية خاصة اذا كان المولود الأول . وقد يكون الطفل سلوكه عاديا وطبيعيا تبعا للمرحلة التي يمر بها لذا من المهم جدا عزيزي المربي ان تعرف متى يكون سلوك ابنك طبيعيا او مرضيا. يعد سلوك الطفل مشكلة تستدعي علاجاعندما تلاحظ التالي

1- تكرار المشكلة :لابد ان يتكرر هذا السلوك الذي تعتقد انه غير طبيعي اكثر من مره فظهور سلوك شاذ مره او مرتين ا وثلاث لا يدل على وجود مشكلة عند الطفل لماذا؟؟ لأنه قد يكون سلوكا عارضا يختفي تلقائيا او بجهد من الطفل ووالديه

2-اعاقة هذا السلوك لنمو الطفل الجسمي والنفسي والاجتماعي : عندما يكون هذا السلوك مؤثرا على سير نمو الطفل ويؤدي الى اختلاف سلوكه ومشاعره عن سلوك ومشاعر من هم في سنه.

3-ان تعمل المشكلة على الحد من كفاءة الطفل في التحصيل الدراسي وفي اكتساب الخبرات وتعوقه هذه المشكلة عن التعليم .

4-عندما تسبب هذه المشكلة في اعاقة الطفل عن الاستمتاع بالحياة مع نفسه ومع الاخرين وتؤدي لشعوره بالكأبة وضعف قدرته على تكوين علاقات جيدة مع والديه واخوته واصدقاءه ومعلميه.

اهمية علاج مشكلات الطفولة :

نظر لأهمية الطفولة كحجر اساس لبناء شخصية الانسان مستقبلا وبما ان لها دور كبير في توافق الانسان في مرحلة المراهقة والرشد فقد ادرك علماء الصحة النفسيةا همية دراسة مشكلات الطفل وعلاجها في سن مبكره قبل ان تستفحل وتؤدي لانحرافات نفسية وضعف في الصحة النفسية في مراحل العمر التالية .

وقد تبين من دراسة الباحثين في الشخصية وعلم نفس النمو ان توافق الانسان في المراهقة والرشد مرتبط الى حد كبير بتوافقه في الطفوله فمعظم المراهقين والراشدين المتوافقين مع انفسهم ومجتمعهم توافقا حسنا.....كانوا سعداء في طفولتهم قليلي المشاكل في صغرهم بينما كان معظم المراهقين والراشدين سيئي التوافق تعساء في طفولتهم كثيري المشاكل في صغرهم

كما ان نتائج الدراسات في مجالات علم النفس المرضي وعلم النفس الشواذ اوضحت دور مشكلات الطفوله في نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية في مراحل المراهقة والرشد.

مرحلة المراهقة :

تعرف على انها المرحلة الفاصلة بين الطفولة والرشد المبكر ، وتظهر غالبا بعد حدوث البلوغ عند الذكر والانثى ، وتبدا عادة في سن الثانية عشر وقد تمتد الى الحادي والعشرين ، ان المراهقة كمرحلة من اهم المراحل العمرية التي يمر بها الانسان واكثرها حساسية ، وذلك كونها مرحلة انتقالية تسير بالفرد من مرحلة الطفولة والوداعة الى مرحلة الشباب والرشد ، فهي مرحلة نمائية كباقي المراحل الاخرى ، الا انه يتخللها تغيير شامل وجذري في جميع الجوانب والظواهر الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، اما فترة المراهقة قد تعد بشكل عام ازمة عمرية قد تنشا بسبب الكثير من العوامل اما بسبب العوامل الداخلية والخارجية ، او بسبب الخلل الكبير في طرق المعالجة والتفاعل مع بعض المشاكل التي قد يتعرض لها المراهق او المراهقة .

مراحل المراهقة :

مراحل هذه الفترة والمدة الزمنية التي تسمى مراهقة تختلف من مجتمع الى اخر ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة ، وفي بعضها الاخر تكون قصيرة ولذلك قسمها العلماء الى ثلاث مراحل ، هي :

1ـ مرحلة المراهقة المبكرة : تبدا هذه المرحلة من بداية السنة الثانية عشر وتستمر حتى نهاية الرابعة عشر عند البنت اما عند البنين فتقع بين بداية الثالثة ونهاية السادسة عشر.

2ـ مرحلة المراهقة الوسطى : وتكون من بداية الخامسة عشر الى نهاية السابعة عشر عند البنات ومن بداية السابعة عشر حتى نهاية الثامنة عشر عند البنين .

3ـ مرحلة المراهقة المتأخرة : تبدا هذه المرحلة من بداية الثامنة عشر وتستمر حتى نهاية العشرين عند البنات وتكون من بداية التاسعة عشر الى نهاية العشرين عند البنين .

ورغم شيوع هذا التقسيم فان الكثير من خصائص النمو تختلف في مراحل العمر من بلد الى اخر بسبب تغيرات المناخ الجغرافي .

متطلبات النمو في مرحلة المراهقة :

1ـ تحقيق علاقات جديدة مع الرفاق ، من الجنسين اكثر وضوحا من السابق .

2ـ تحقيق دور ذكري او انثوي اجتماعي .

3ـ تقبل الفرد للتغييرات التي تحدث له نتيجة نموه الجنسي .

4ـ الوصول الى الاستقلال العاطفي من الوالدين وغيرهما من الكبار .

5ـ تحقيق الوصول الى مستوى الاطمئنان على الاستقلال الاقتصادي .

6ـ اختيار مهنة والاستعداد لها .

7ـ الاستعداد للحياة الاسرية

8 ـ اهمية مهارات ومفاهيم عقلية ضرورية للحياة المدنية

9 ـ تحقيق سلوك مسؤول اجتماعيا ، والرغبة فيه .

10 ـ اكتساب مجموعة من القيم ومنظومة اخلاقية تكون مرشدا للسلوك .

ابرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق :

1ـ الصراع الداخلي : حيث يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية ، ومنها صراع بين الاستقلال عن الاسرة والاعتماد عليها ، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والانوثة ، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته ، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية ، والصراع الديني بين ماتعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من اراء وافكار والجيل السابق .

2ـ الاغتراب والتمرد : فالمراهق يشكو من ان والديه لايفهمانه ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتاكيد واثبات تفرده وتمايزه ، وهذا يستلزم معارضه سلطة الاهل ، لانه يعد أي سلطة فوقيه او توجيه انما هو استخفاف لايطاق بقدراته العقلية التي اصبحت موازية جوهريا لقدرات الراشد ، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه ، والتي تدفعه الى تمحيص الامور كافة ، وفقا لمقاييس المنطق ، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية .

3ـ الخجل والانطواء : فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان الى شعور المراهق بالاعتماد على الاخرين في حل مشكلاته ، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه ان يستقل عن الاسرة ويعتمد على نفسه ، فتزداد حدة الصراع لديه ويلجا الى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل .

4 ـ السلوك المزعج : والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة ، وبالتالي قد يصرخ يشتم يسرق يركل الصغار يتصارع مع الكبار يتلف الممتلكات العامة ، يجادل في امور تافهة يتورط في المشاكل يخرق حق الاستئذان ولايهتم بمشاعر غيره .

5ـ العصبية وحدة الطباع : فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته وعناده يريد ان يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ويكون متوترا بشكل يسبب ازعاجا كبيرا للمحيطين به .

طرق علاج المشاكل التي يمر بها المراهق

قد اتفق الخبراء في علم الاجتماع وعلماء النفس والتربية على اهمية اشراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته ، وتعويده على طرح مشكلاته ومناقشتها مع الكبار في ثقة وصراحة ، وكذا احاطته علما بالامور الجنسية عن طريق التدريس العلمي الموضوعي ، حتى لايقع فريسة للجهل والضياع والاغراء .